

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

THE CONCEPT OF DEMOCRACY IN THE ARAB THOUGHT: ANALYTICAL VISION OF ABDEL-RAHMAN AL-KAWAKBI'S ATTITUDE (1259-1320H) / (1843-1902 D)

Dr. Adnan melhem

Abstract

In the nineteenth century, Arab scholars found themselves face to face with European civilization. This had an impact on them through culture and colonization, especially after Napoleon's campaign in Egypt (1213 AH corresponding to 1798 BC). Also through the scientific journeys the Arabs made to the West. Arabs' attitudes fluctuated between absolute rejection, absolute acceptance, and the planned borrowing from European civilization, which goes well with the real situation. The Arab enlightenment scholars adopted the last position and considered democracy a condition for renaissance in their societies.

Abdel-Rahman Al-Kawakbi (1259-1320 AH) corresponding to (1843-1902 BC), introduced the rational aspect in the enlightenment project. He joined it with religious, traditional and intellectual rule. Al-Kawakbi assigned to Arab scholars the mission of changing their situation and instilling democracy. He considered Arab scholars to be promoters of knowledge, rulers of nations and guardians of freedom and hope. Al-Kawakbi also considered democracy a form of Islamic „Shura.. He called for establishing constitutional councils allowing members of society to vote for Rulers nominated by the people of Al-Hal and Al-Aqd.

Al-Kawakbi asserted that the aim of democracy is to prosper the nation, organize its affairs, free its individuals from fright, injustice and ignorance, and to achieve comprehensive renaissance. The rulers' responsibility was to elevate democracy-the essence of Islam- and to urge their people to defend their rights of establishing democratic systems. Equipping the masses with knowledge and faith combined with rebellion and armed revolution, were idealized as valuable methods.

According to Al-Kawakbi, scholars were divided in their attitudes toward democracy: inspired scholars were assigned the mission of instilling democracy and defending it. Other scholars believed that democracy contradicts Islam giving the people a role contrary to Islamic law.

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي: رؤية تمليزية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

(١٢٥٩ - ١٣٢٠ هـ) - (١٨٤٣ - ١٩٠٢ م)

د. عدنان ملحم *

الملخص

وجد المثقفون العرب أنفسهم، في أواخر القرن التاسع عشر، وجهاً لوجه أمام الحضارة الأوروبية من خلال تأثيرها الثقالي - الاستعماري، خاصة بعد حملة نابليون على مصر عام (١٢١٣هـ/١٧٩٨م)، أو رحلاتهم العلمية إلى الغرب، أو قراءتهم لتراثه. وقد تعددت مواقفهم من التحدي الجديد بين الرفض المطلق أولاً، والقبول المطلق ثانياً. والافتقار للمدرسة الذي يأخذ من الحضارة الأوروبية ما يتلاءم مع الواقع ثالثاً. وقد تبنى المثقفون التنويريون العرب الموقف الأخير، واعتبروا الديمقراطية شرطاً من شروط النهضة في مجتمعاتهم، وسعوا إلى ترسيخها بين الجماهير العربية.

أدخل عبد الرحمن الكواكبي (١٢٥٩-١٣٢٠هـ)/(١٨٤٣-١٩٠٢م) البعد العقلاني في المشروع التنويري وربطه بمرجعية فكرية دينية. وأناط بالمثقفين العرب مهمة تغيير واقعهم وتجذير الديمقراطية فيه. وعدّهم حاملي لواء المعرفة، وقادة الأمة، وحراس حريتها وآمالها.

عدّ الكواكبي الديمقراطية الغربية شكلاً من أشكال الشورى الإسلامية، ونتاجاً من آثارها. ودعا إلى تأسيس مجالس دستورية يكون لجميع أفراد الشعب مهمة الانتخاب أو الترشيح فيها. ومهمة انتخاب حكام يرشحهم أهل الحل والعقد.

وأكد الكواكبي أن مهمة الديمقراطية هي النهوض بالأمة، وتدبير شؤونها، وتحرير أفرادها من الخوف والظلم والجهل، وتحقيق نهضة شاملة. وأمن أن مهمة الحكام الحقيقية هي الإيمان بالديمقراطية وتطبيقها بوصفها، جوهر الإسلام الأساس. وحث الجماهير على الدفاع عن حقها في إقامة أنظمة ديمقراطية، من خلال التسلح بالعلم والإيمان والموعظة الحسنة أولاً، أو من خلال العصيان والثورة المسلحة ثانياً.

وقسم الكواكبي موقف العلماء من الديمقراطية قسمين: أولهما: العلماء العاملون الذين وكل إليهم مهمة ترسيخ الديمقراطية والدفاع عنها. وثانيهما: العلماء الجبناء الذين يعتقدون أن الديمقراطية مخالفة للإسلام، وتعطي الجماهير دوراً يتعارض مع السياسة الشرعية.

* رئيس قسم التاريخ في جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين.

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

وتبنى المثقفون التنويريون العرب الموقف الثالث، وحملوا لواء الحرية والتسامح، والعلم والعقلانية، وحاربوا التمسك بالقديم، إذا تعارض مع ما يقضي به حكم العقل أو المصلحة^(٣).

إن من أهم القضايا التي سعى المثقفون إلى دراستها والتنظير لها هي الديمقراطية، وقد وضعوها مقدمة، بل شرطاً للنهضة ذاتها. وعلى الرغم من التحفظات والمخاوف التي أثارها تبني شعارات النهضة الأوروبية لدى أوساط الحكام وعلماء الدين في الإمبراطورية العثمانية، وداخل الولايات العربية نفسها، فإن رواد الفكر السلفي الإصلاحية لم يترددوا في قبول هذا الشعار من خلال معادلته بشعار الشورى الإسلامي. مؤكداً بذلك أن الديمقراطية ليست شيئاً جديداً على الإسلام، بل هي من صميم أسسه ومقاصده، وأنها كانت من عوامل نهضته الأولى، ومن ثم لا بد أن تكون من أسباب نهضته الثانية المنشودة^(٤).

ويكتسب دور المثقفين المصلحين العرب في ترسيخ مفهوم الديمقراطية بين الجماهير العربية، في الوقت الحالي، أهمية كبرى بسبب:

أولاً: نجاحهم في استشراف مستقبل الأمة العربية، بناء على فهم واقعها وتاريخها ومحاولتهم تجاوز أزمة التطور الحضاري التي تمر بها الشعوب العربية. ثانياً: أن قراءة ما كتبه هؤلاء المصلحون وتحليله، يعطي الباحث والمثقف العربي المعاصر إجابات عن تساؤلاته ومشكلات عصره، وذلك لأن المجتمع العربي لم يتغير تغيراً جذرياً عما تركه رواد النهضة العربية، فما زالت أكثر سلبياته قائمة، ولم يلحظ فيه تغير سوى استعماله لتقنيات لم ينتجها، ولم يتمكن من استيعابها^(٥).

إن دراسة دور المثقفين والمصلحين العرب من قضية الديمقراطية، يبرز دور أحد المصلحين الرئيسيين الذين حاولوا النهوض بالواقع العربي، إيماناً منهم بمسئولية العلماء في توعية الناس من أجل المطالبة بحقوقهم، والإدراك بأنهم بشر أحرار في صنع مصائرهم، إنه المصلح الكبير عبد الرحمن الكواكبي. والسؤال الذي يمكن أن

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي:
د. عدنان ملحم
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

١ - احتكاك العرب بالغرب الاستعماري

أدى احتكاك العرب بالغرب الاستعماري من خلال حملة نابليون على مصر عام (١٢٩٣هـ/١٧٩٨م)، والصراع العثماني - الأوروبي، وما أعقبهما من احتلال أوروبي مباشر للبلاد العربية، إلى ظهور حركة ثقافية نهضوية تنويرية، روادها الأوائل مثقفون ومصالحون بارزون، من ذوي الثقافة الدينية، مثل: رفاعة رافع الطهطاوي (١٢١٦-١٢٩٠هـ) / (١٨٠١-١٨٧٣م)، وعبد الرحمن الكواكبي (١٢٥٩-١٣٢٠هـ) / (١٨٤٣-١٩٠٢م)، ومحمد عبده (١٢٦٦-١٣٢٣هـ) / (١٨٤٩-١٩٠٥م).

وقد وجد هؤلاء المثقفون أنفسهم وجهاً لوجه أمام الحضارة الأوروبية ببعدها الثقافي الاستعماري، الذي لمسوه في محيطهم، أو من خلال رحلاتهم العلمية إلى الغرب، أو من خلال قراءتهم لتراثه الفكري، وشكل ذلك تحدياً لهم من الناحية الثقافية والعسكرية. وقد حمل النموذج الأوروبي لهم أمثلة عن الحرية الغربية المغلفة بالدوافع الاستعمارية في الشرق، في حين طرح النموذج العربي الإسلامي نفسه عبر سلسلة طويلة من الركود والانحطاط، الأمر الذي أدى إلى أن يكون الاختيار بينهما مصحوباً بنوع من التوتر النفسي^(١).

وتعددت مواقف هؤلاء المثقفين إزاء التحدي الجديد، فهناك أولاً: موقف الرفض المطلق، الذي اتصف بقوة الإيمان، وشدة التعصب، ودعا إلى الانكماش. وهناك ثانياً: موقف القبول المطلق، الذي اتسم أيضاً بقوة الإيمان، وشدة التعصب، ودعا إلى الانغماس. وكلا الموقفين غلب عليهما رد الفعل. وهناك ثالثاً: موقف الاستجابة الفاعل الذي أخذ بعين الاعتبار أن أسباب القوة لا تتبع إلا من التطور العقلي والقيم الصحيحة، فأخذ من الحضارة المؤثرة ماله قيمة ذاتية، وأقبل على أخذه واكتسابه عن رغبة واقتناع^(٢).

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

التراث الديني والحضاري العربي والإسلامي، يجب إعادة تجديدها فوراً في الواقع المعاصر. وأكد أن غيابها هزيمة لقوى الحرية والمساواة وانتصار لجموع الجهل والعدوان^(٩).

٢- نشأة الكواكبي

إن دراسة متأنية ومركزة لحياة الكواكبي، تفيد في استحضار المؤثرات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي ساعدت على بلورة بعده الفكري.

لقد ظهر الكواكبي في عصر تفاعلت فيه حركات عدة معاً: حركة اليقظة العربية الناشئة المقترنة بانتشار الوعي، ومقارنة الماضي المشرق مع الحاضر المر، وظهور إرهابات الفكر القومي، والمناداة بالحكم الذاتي للعرب بالاستقلال عن الدولة العثمانية، وحركة الرأسمالية الأوروبية الصاعدة التي نقلت تجربتها التحررية إلى العرب، ومحاولة أوروبا الاستعمارية تجاه المنطقة العربية، واستماتة الدولة العثمانية في محاولة الحفاظ على بقايا هيمنتها ونفخ الروح في الرجل المحتضر^(١٠).

ولد عبد الرحمن الكواكبي في حلب، واختلفت المصادر في تحديد تاريخ ولادته، ف قيل عام (١٢٦٥هـ/١٨٤٨م)^(١١)، وقيل عام (١٢٧٠هـ/١٨٥٣م)^(١٢)، وقيل عام (١٢٧١هـ/١٨٥٤م)^(١٣)، وقيل عام (١٢٧٢هـ/١٨٥٥م)، وهو الأقرب إلى الدقة بسبب تبنيه من قبل أفراد أسرته^(١٤). وتنسب عائلة الكواكبي من جهة الأب والأم إلى علي ابن أبي طالب، ومن أجدادها إسماعيل الصفوي، مؤسس الأسرة الصفوية التي حكمت إيران أكثر من مائة وأربعين عاماً. هاجر أحد أعلام الأسرة الكواكبية وهو محمد أبو يحيى الكواكبي (٨٩٧هـ/١٤٩١م) إلى حلب وعاش وتزوج وعمل ومات فيها. وبسبب مكانة هذه الأسرة الدينية تولت نقابة الأشراف في ولاية حلب، إحدى الولايات التي خضعت للاحتلال العثماني أكثر من ثلاثة قرون^(١٥).

والده هو أحمد بهائي بن محمد بن مسعود الكواكبي (١٢٤٥-١٣٠٠هـ) / (١٨٢٩-١٨٨٢م)، هاجر من بلاد فارس إلى حلب، وتزوج من إحدى سيداتها^(١٦)،

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي:
د. عدنان ملحم
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

يطرحه البعض، لماذا ستركز هذه الدراسة على الكواكبي دون غيره من المصلحين، وبم تتميز مواقفه منهم؟

أولاً: شهد فكر النهضة العربية تحولاً نوعياً مهماً مع الكواكبي الذي أدخل البعد العقلاني في المشروع التنويري، وأضاف إلى الفهم السياسي الإصلاحية أسسه النظرية، مركزاً على مفهوم التقدم والأخذ بأسباب العلم والصناعة^(٦). والتنوير عنده ليس مجرد عملية تغيير ثقافي أو اجتماعي جزئي، وإنما هو عملية تغيير شامل ينبعث من الرغبة الواعية في الإفادة من الثقافة التي هي أكثر تقدماً ورقياً لتعديل الأوضاع القائمة، والخروج من حالة التخلف والركود التي سيطرت على الفكر العربي تحت الحكم العثماني. وللحاق بالعالم الغربي الذي كان يُعدُّ في ذلك الحين وتحت تلك الظروف النموذج المثالي الذي ينبغي الاقتداء به في حدود معينة. ويأخذ في الاعتبار الثقافة التقليدية، وإمكان تعديلها دون أن يؤدي ذلك إلى استبدال الثقافة الغربية بالثقافة العربية الأصلية، أو حتى تغييرها إلى الحد الذي تفقد معه ملامحها أو مقوماتها المميزة.

ثانياً: عدَّ الكواكبي التجديد فعلاً مستنيراً، ينطلق من قاعدة السلف، ويصوغ معادلة جديدة أسسها الحرية والاستقامة والاجتهاد. وإن ترسيخ هذه المعادلة لن يتم إلا من خلال نضال فكري ثوري شامل ضد قوى الجهل والظلم التي تمثلها الأنظمة الحاكمة ومن والاهما، يقوده علماء ومثقفو الأمة الإسلامية، تحيط بهم الجماهير العريضة من شعوبهم^(٧).

ثالثاً: طرح الكواكبي أفكاره التنويرية بشكل صريح ومباشر مستحضراً واقع أمته المرير من خلال مؤلفيه «أم القرى» و«طبائع الاستبداد»، في حين طرح غيره من المصلحين أفكارهم مثل الطهطاوي (١٢١٦-١٢٩٠هـ)/ (١٨٠١-١٨٧٣م)، ومحمد عبده (١٢٦٦-١٣٢٣هـ)/ (١٨٤٩-١٩٠٥م) من زاوية العلاقة بين الشرق والغرب^(٨).
رابعاً: عدَّ الكواكبي الديمقراطية أو الشورى، قضية عقديّة وفكرية أصيلة في

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

العثماني كامل باشا القبرصي بسبب مقالاتها وأطروحاتها السياسية والاجتماعية النارية التي كانت تكتب فيها. ويبدو أن أطروحات الكواكبي الإصلاحية اتسمت خلال هذه الفترة بالتطرف في وقت كانت مختلف الصحف الشامية تسير أو تمدح الحكم العثماني^(٣٣).

أنشأ عام (١٢٩٧هـ/١٨٧٩م) -بامتياز أحد أصدقائه وهو سعيد بن علي بن شريف- جريدة الاعتدال باللغتين العربية والتركية، وواصل طرح أفكاره فيها. مما دفع السلطات التركية للاستمرار في مضايقته، فأغلقها الوالي العثماني جميل باشا، شيخ وزراء الدولة العثمانية فيما بعد^(٣٤).

فتحت مكانة أسرته أبواب وظائف الدولة أمامه، وإن ظل عدم الانسجام سمة العلاقة بينهما، فعين عام (١٢٩٧هـ/١٨٧٩م) عضواً فخرياً (بدون راتب) في لجنة المعارف والمالية في ولاية حلب. كما عين في العام التالي عضواً بلجنة الأشغال العامة، ثم محرراً للجنة المقاولات، وعين بعدها مأموراً للإجراء (رئيس قلم المحضرين) في الولاية، ثم عضواً فخرياً في لجنة امتحان المحامين^(٣٥).

وفي سنة (١٢٩٩هـ/١٨٨١م) أصبح مديراً فخرياً للمطبعة الرسمية في حلب، ثم رئيساً فخرياً للجنة الأشغال العامة فيها، ثم التحق بساحة القضاء فعين عضواً بمحكمة التجارة في الولاية بأمر من وزارة العدلية العثمانية، ثم عاد مرة أخرى مأموراً للمأمورية الإجراء في حلب عام (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)^(٣٦).

وعين في عام (١٣١٠هـ/١٨٩٢م) رئيساً لبلدية حلب بأمر من واليها عثمان باشا الأعرج، الذي عينه في العام نفسه رئيساً للغرفة التجارية في المدينة، وجمع إليه كذلك رئاسة المصرف الزراعي. وبعد ذلك بعامين عين رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية بالولاية، وفي عام (١٣١٤هـ/١٨٩٦م)، ترأس أيضاً لجنة بيع الأراضي الأميرية في الولاية^(٣٧).

وخلال تولي الكواكبي لهذه المناصب؛ عمل على مساعدة الفقراء، وتحريك

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي: د. عدنان ملحّم
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

وكان عالماً بعلم الميراث، وتحرير الصكوك، وأميناً لمنصب فتوى ولاية حلب، وعضواً في إداراتها، وقاضياً لها، وخطيباً وإماماً في مسجد جده (أبي يحيى) ومديراً بالمدرسة الكواكبية، والمدرسة الشرفية في حلب والجامع الأموي بدمشق. وعين عضواً في مجلس إدارة ولاية حلب وتوفي عام (١٣٠٠هـ-١٨٨٣م)^(١٧). وأمه هي عفيفة بنت مسعود آل النقيب، ووالدها مفتي أنطاكية، وجدها الشريف أبو محمد إبراهيم الذي هاجر من حران إلى حلب، ومدحه الشاعر الكبير أبو العلاء المعري، رغم قلة مدائحه^(١٨).

توفيت والدته في العام السادس من عمره، فرعته خالته صفية بنت مسعود النقيب لمدة ثلاثة أعوام في مكان إقامتها في مدينة أنطاكية. وقد تركت هذه الفترة أثرها في ثقافته، حيث تعلم وأتقن اللغتين التركية والفارسية، إضافة إلى العربية^(١٩). وعندما بلغ سن الحادية عشرة من عمره، عاد مرة أخرى إلى أنطاكية لدراسة العلوم، وتلقى تعليمه على يد عمه السيد نجيب النقيب، الذي عمل أستاذاً خاصاً للأمير المصري الخديوي عباس حلمي^(٢٠).

وفي الثانية عشرة من عمره استقر في حلب عام (١٢٨٢هـ/١٨٦٥م)، ودخل المدرسة الكواكبية التي كانت تتبع مناهج الأزهر في الدراسة، وكان أبوه مديراً لها. وهناك تابع دروسه في الشريعة والآداب واللغة الفارسية. كما درس بعض علوم الطبيعة والرياضة والمنطق والتاريخ والسياسة^(٢١).

دخل الحياة العلمية عام (١٢٨٩هـ/١٨٧٢م)، فعين محرراً في صحيفة الفرات الرسمية الناطقة بلسان الحكومة العثمانية، وكانت تصدر في حلب باللغتين العربية والتركية، واستمر العمل فيها حتى عام (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م)^(٢٢).

ولأنه رأى أنها لا تحقق طموحاته في إعلان الحقيقة على الجماهير، أصدر عام (١٢٩٤هـ/١٨٧٧م) صحيفة الشهداء بالاشتراك مع زميله هاشم العطار، وكانت أول منبر إعلامي يصدر في حلب، صدر منها ستة عشر عدداً فقط، إذ أغلقها الوالي

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

ولم تقف محاولات الدولة العثمانية عند هذا الحد، بل لفق والي حلب التركي عارف باشا للكواكبي تهمة الاتصال بدولة أجنبية، وسجنه، وحكم عليه بالإعدام، وقد رفض الرأي العام في الولاية هذه التهم، وأجبر الحكومة على إعادة محاكمته في بيروت، حيث برأته إحدى محاكمها من كل التهم الكاذبة التي وجهت ضده^(٣٤).

وجد الكواكبي أن الوقت قد حان لمغادرة حلب، والتوجه إلى مصر، الموطن الرئيس للحركة الإصلاحية الإسلامية خلال هذه الفترة. فوصل إلى القاهرة في منتصف شهر تشرين الثاني عام (١٣١٧هـ/١٨٩٩م)، بعد أن تذرع بأن هدف رحلته هو زيادة إسطنبول، وقد وجد في مصر ظروفًا مناسبة لطرح أفكاره، ونشر كتاباته^(٣٥).

أدت العلاقة المتوترة بين الدولة العثمانية من جهة، وخديوي مصر عباس حلمي من جهة أخرى، إلى تقرب الثاني من الكواكبي، فرتب له مخصصاً مالياً قدره خمسون جنيهاً مصرياً، وهي منحة قدمها الخديوي المصري إلى الثوار والمناضلين اللاجئين إلى بلده. ويعتقد البعض أنها تمثل مكافئة مالية للكواكبي بسبب دعوته أن يتولى الخديوي عباس حلمي الخلافة العربية بدلاً من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني. ويبدو أن هذه الدعوة السياسية، كانت طبيعية آنذاك؛ لأن هرم السلطة السياسية في مصر، كان رمزاً من رموز مقاومة الإنجليز، ولا يسير في فلك العثمانيين على النحو الذي يريدون^(٣٦). وقد أراد الخديوي بعد أن صلحت الحال بينه وبين السلطان العثماني أن يقنع الكواكبي بمصالحته، أو التوقف عن محاربته، فرفض^(٣٧).

أصبح الكواكبي شخصية مهمة من شخصيات العالم الإسلامي، وأخذ يتطلع إلى زيارة أكبر عدد من البلاد العربية والإسلامية. فقام برحلة شهيرة دامت ستة أشهر، زار فيها إفريقيا الشرقية والجنوبية والحبشة، وسلطنة هرر، والصومال، وتعرف بشبه الجزيرة العربية، وزار سواحل آسيا الجنوبية والهند، وجاوه، وطاف بسواحل الصين الجنوبية. وقد درس الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في هذه

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي: د. عدنان ملحم
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

الاقتصاد المحلي في ولاية حلب، من خلال إقراره عدداً من المشاريع الاقتصادية المختلفة، وفق في بعضها، ولم يوفق في بعضها الآخر، مثل: تفكيره في إنشاء مرفأ السويدية، وربطه بخط حديدي مع حلب. كما سعى إلى توصيل نهر الساجور القريب من مدينة عينتاب إلى مدينة الشهباء. وتقدم بامتياز لنقل مياه عين البليعة من أرمناز إلى أدلب، لأن المستنقعات المختلفة حول هذه العين، كانت مصدراً لتكاثر البعوض، وانتشار الأوبئة والأمراض في المنطقة^(٢٨)، ونفذ مشروع إنارة حلب، وأمم شركة الدخان فيها^(٢٩).

آمن الكواكبي أن مهمة المثقف هو التفاعل مع جماهير شعبه، وليس مع السلطة السياسية التي تحكمه، ولذا بدأ بالتححرر من وظائفه الرسمية، والاقتراب أكثر من الناس، وبدأت الهوة بينه وبين رموز الحكم العثماني في حلب بالازدياد. فقد استقال عام (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م) من مأمورية الإجراء ومحكمة التجارة في حلب. وامتهن وظيفة كاتب للاستدعاءات، وبدأ بتحرير الظلامات لبسطاء الناس ضد موظفي الدولة العثمانية وولاتها، الذين أغضبتهم نشاطاته^(٣٠).

واستقال عام (١٣١٠هـ/١٨٩٢م) من رئاسة الغرفة التجارية، المصرف الزراعي في حلب، وهاجر سراً إلى إسطنبول، وبعد أن اكتشفت السلطة العثمانية أمره، عاد إلى بلده^(٣١).

بدأت الدولة العثمانية بمضايقته، والنيل منه، حيث أصدر والي حلب جميل باشا أمراً بسجن الكواكبي عام (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)، بدعوى ضلوعه في محاولة لاغتياله نفذها محام أرمني يدعى زيرون جقماقجيان، إلا أن التفاف الجماهير حول الكواكبي، دفع الأتراك إلى إطلاق سراحه بعد عدة أيام^(٣٢).

وعندما اغتصب أحد رموز الاضطهاد العثماني في بلاد الشام، أبو الهدى الصيادي، نقابة الأشراف في حلب من أسرة الكواكبي، خرجت جماهير المدينة وفعاليتها الدينية والعلمية مستنكرة ذلك^(٣٣).

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

حيث ادعى أنه نتاج وحصيلة اثني عشر اجتماعاً*، عقدت في مكة المكرمة، وحضرها خمسة وعشرون ممثلاً عن العالمين العربي والإسلامي(*)، في الفترة الواقعة ما بين ١٥ و ٢٩ من ذي القعدة عام (١٣١٦هـ/١٨٩٨م)^(٤٥).

وناقش المجتمعون قضايا البلاد الإسلامية بعامة والعربية بخاصة، منتهزين الفرصة التي يتيحها موسم الحج؛ لتلاقي المسلمين من مختلف أنحاء العالم في الأراضي الحجازية المقدسة. وقد استعرض المؤتمرون في اجتماعاتهم أصول الدين الإسلامي، ومدى ما ينطبق على أوضاع المسلمين، وقارنوا بين هؤلاء وغيرهم من الأمم الأخرى، والحالة التي وصلوا إليها من التأخر والانحلال. والبعد عن جوهر العقيدة، والتهافت على البدع والقشور. كما تناول المجتمعون قضايا الحرية والتعليم، وقارنوا بين الحاكم المسلم الظالم. والحاكم الكافر العادل، ففضلوا الكافر العادل على المسلم الجائر. وبحثوا في قضايا الصوفية الزائفة، وتفسير القرآن والحديث على غير حقيقتهما من ذوي السلطات الدينية الذين خلعوا على أنفسهم الصفات القدسية، واستولوا على عقول الناس بها حشوا به رؤوسهم من خرافات. وانتقدوا انغماس علماء الدين الذين يسمون أنفسهم علماء بالأوهام التي نسجوها حول كرامات الأولياء، منكرين بذلك ما أمر به الدين من طلب العلم الصحيح، وبناء عقول الناشئة على أساس يتفق مع متطلبات الحياة وتطورها الدائم. ونظروا في انقسام الأمم إلى شيع ومذاهب شتى، وتباحثوا في أمراض الأمة الإسلامية فبينوا عيوبها وترديها في الفوضى والكسل والاتكال والتقليد الأعمى، ووصفوا لكل هذه العلل الدواء الناجع ولكل مشكلة الحل الصحيح^(٤٦).

والظاهر أن تأليف مثل هذه الجمعية كان حلاً من أحلام الكواكبي، وأمنية من أمانيه، فصنع من الخيال ما عجز من صنعه في الواقع^(٤٧).
والمصنف الثاني الذي وضعه الكواكبي في نقد الحكومات الإسلامية وشعوبها هو «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد»، وقد نشر لأول مرة على شكل مقالات وبحوث

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي:
د. عدنان ملحم
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

المناطق^(٢٨). وأثارت هذه الرحلة الكثير من التساؤلات، فهل كانت رحلة استطلاع واستكشاف يقوم بها مصلح يريد معرفة أحوال المسلمين؛ ليصفها ويعالجها؟ أو هي مهمة إعلامية وكلّها إليه الخديوي عباس حلمي لدعم رغبته وطموحه بالخلافة^(٢٩). وقيل: إن الدولة الإيطالية يسرت له هذه الرحلة؛ لأنها كانت تطمح في نجاح المساعي الهادفة إلى خلع الخلافة التركية، الأمر الذي سيسهل لها محاولاتها الاستعمارية إلى شواطئ البحر الأحمر^(٣٠).

رأى السلطان عبد الحميد الثاني في الكواكبي وأفكاره تهديداً لعرشه، فأرسل العثمانيون عميلاً إلى القاهرة، دس السم له، فمات في (٦ ربيع الأول عام ١٣٢٠هـ/١٤ يونيو سنة ١٩٠٢) وشيعت القاهرة جثمانه، ودفن في مقبرة باب الوزير بسطح جبل المقطم، وكتب على قبره كلمة شهيد، وقد تكفل الخديوي عباس حلمي بنفقات الجنازة^(٣١).

٣- مصنفاته

أودع الكواكبي أفكاره السياسية والدينية والاجتماعية والفكرية في عدة مصنفات عالجت واقع الأمة معالجة حكيمة، وعرضت مفاصل الحكام، وخفايا الظلم الاجتماعي، وكشفت عن كل ما هو قبيح مظلم، وعن كل ما هو جميل مشرق. وفي مقدمة هذه المصنفات كتاب «أم القرى» وهو ضبط مقررات مؤتمر النهضة الإسلامية المنعقد في مكة المكرمة سنة (١٣١٦هـ/١٨٩٨م)، محررها السيد الضراحي^(٣٢). وقد ألفه في حلب قبل هجرته إلى مصر^(٣٣). وظهرت أولى المقالات المقتبسة منه في جريدة المؤيد المصرية عام (١٣١٧هـ/١٨٩٩م). ثم طبع ونقح أكثر من ست مرات إلى أن نشره محمد رشيد رضا، صاحب جريدة المنار عام (١٣٢٠هـ/١٩٠٢)^(٣٤).

وكتاب «أم القرى» وثبة جديدة في مناقشة الآراء، ومقارعة الأفكار التي عصفت بالعالم الإسلامي خلال القرن التاسع عشر، وقد وضعه الكواكبي في إطار رمزي،

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

الحقيقية، فكانت آراؤهم توضع وتناقش بمعزل عن سياسة الدولة ذاتها، ودون التطرق إليها تصريحاً وتلميحاً. فكان الكتاب والمفكرون يعمدون إلى الرمز أحياناً وإلى التجريد أحياناً أخرى. فوصفوا الظلم من حيث كونه ظلماً ولم يجروا على إشراك عالمهم فيه. ووصفوا العدل على أنه نقيض الظلم دون أي تعليق، وتركوا فهم الحقائق لجمهرة القراء الذين وجدوا في تلك الآراء أو الأفكار صورة حية لواقعهم، وما يعتلج في نفوسهم من مرارة، وما يخامرها من شوق إلى تحسين أوضاعهم وتحرير مجتمعهم من عوامل الظلم والضعف. ولذلك أقر الكواكبي حينما نشر كتابه «بأنه لا يقصد ظلماً بعينه ولا حكومة أو أمة مخصصة، إنما أردت بيان طبائع الاستبداد وما يفعل، وتشخيص مصارع الاستعباد وما يقضيه ويمضيه على ذويه ولي هناك قصد آخر وهو التنبيه لمورد الداء الدفين»^(٥٥).

انتقد الكواكبي في كتابه «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» الاستبداد بشكل عام، وخاصة في صورته الشرقية، وأظهر بصورة جلية نتائج السيئة على الإنسان في جميع الميادين. وأكد أن الاستبداد هو صفة للحكومة المطلقة العنان فعلاً أو حكماً، والتي تتصرف في شؤون الرعية كما تشاء بلا خشية ولا حساب^(٥٦). وأشار إلى أن المستبدين يبنون أوامرهم، وقمعهم على شيء من قواعد الدين، وهو غير الدين الذي أنزله الله على أنبيائه، وأكد أن البدع التي شوشت وشوهت الأديان، تكاد تنحدر كلها من غرض واحد وهو الاستعباد^(٥٧). وهو بذلك أكد بشكل مباشر العلاقة الوثيقة بين الاستبداديين الديني والسياسي، وإن أشار في الوقت نفسه إلى أن الإسلام هو دين العدل والمساواة والشورى. ورأى أن الدين الحر ذهب ضحية و عدم مبالاة أصحابه الجاهلين الذين أهملوا واجبه في مراقبة حكامهم الذين استبدوا. أوضح الكواكبي أن المستبد يخاف من العلماء العاملين، لا من العلماء المنافقين، وبين أن بين الاستبداد والعلم حرباً طاحنة. وأشار إلى أن انتشار نور العلم في أمة ما، يعني انتهاء قيود الأسر، وسوء مصير المستبدين من رؤساء دين أو سياسة^(٥٨). وأشار

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي: د. عدنان ملحم
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

دون إمضاء في جريدة المؤيد المصرية لصاحبها علي يوسف في الفترة الواقعة بين سنتي (١٣١٨هـ-١٣٢٠هـ)/(١٩٠٠-١٩٠٢م)، ثم وسع الكواكبي تلك المقالات ونشرها في كتاب عام (١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)، تحت اسم مستعار وهو الرحالة (ك) ^(٤٨). ومع أن «طبائع الاستبداد» قد نشر قبل «أم القري» إلا أن من المرجح أن يكون تأمل الكواكبي في «الطبائع» وصياغته له قد جاء بعد تأليف «أم القري» الذي يشير فيه إلى «الاستبداد» بوصفه علة العلل التي تسبب الانحطاط.

وقد اتهم البعض الكواكبي بأنه اقتبس مقالات كتابه «طبائع الاستبداد» من الكاتب الإيطالي الفييري فيتوريا (* (Alfeieri Vittoria) / (١١٦٣-١٢١٨هـ) / (١٧٤٩ - ١٨٠٣ م) خاصة أنه اعترف في مقدمة كتابه، اقتباسه من مصادر مختلفة، دون أن يوضح ما اقتبسه في مؤلفه، ومن أين اقتبس ^(٤٩) ٥. ومن المرجح أن يكون الكواكبي قد اطلع على المصدر الأصلي من خلال ترجمته التركية التي قام بها أحد المترجمين الأتراك الذي يدعى عبد الله جودت، إلا أن إسهامه الذي لا ينكر يكمن بصورة خاصة، كما يرى بعض الباحثين، في أنه قد عبر عن هذه الأفكار بوضوح وشدة في الوقت المناسب ^(٥٠).

وقد استبعد آخرون هذا الاتهام؛ لأن الكواكبي لا يحسن من اللغات الأجنبية إلا اللغتين التركية والفارسية ^(٥١)، وأضافوا أن وجود تشابه بين أفكار الكواكبي و(الفييري فيتوريا) (Alfeieri Vittoria)، هو تشابه بين أصحاب العقول النيرة، والعقائد المتحررة ^(٥٢)، وأنه لا يجرد «الطبائع» من القيمة الفكرية ^(٥٣). وقد اتهم المستشرق الفرنسي (نوربير)، الكواكبي، بأنه اقتبس بعض أفكار كتابه «طبائع الاستبداد» من كتب المفكرين الفرنسيين وفي مقدمتهم مونتسكيو، ورجح معرفته باللغة الفرنسية، بالإضافة إلى التركية والفارسية ^(٥٤).

لم يسمح عصر الكواكبي له ولأمثاله من الكتاب بمهاجمة الأوضاع السائدة في أيامهم بجرأة وصراحة، وأن يسموا المسميات بأسمائها، أو إعطائها صفاتها

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

طغيان والي حلب «جميل باشا»، وأخرى وجهها في أثناء إقامته في إسطنبول إلى ولده أسعد^(٦٦). كما ترك الكواكبي مقالات متعددة في صحافة مصر مثل: الفرات، والشهباء، والاعتدال، والمؤيد، والمنار، والعمران، والقاهرة، والنجاح، والنحلة، والأهرام، والمصباح، ولسان العرب، والمقطم^(٦٧).

٤- أهمية المثقف

أولى الكواكبي المثقف أهمية كبرى، وأناط به مهمة تغيير الواقع العربي والإسلامي الصعب الذي عاشته وتعيشه الأمة العربية والإسلامية. ووضع على كاهله واجب ترسيخ الديمقراطية، ومحاربة الاستبداد والظلم والعدوان. فمن المثقف الذي عناه في أطروحاته السياسية والدينية والاجتماعية والأدبية، وما مهماته؟ وما علاقته ودوره في ترسيخ مفهوم الثقافة؟

المثقف عند الكواكبي هو حامل لواء المعرفة، ومالك معايير التمدن ومنتجها، كما أنه صاحب الدور والداعية، المؤثر في محيطه، الملتزم بقضايا مجتمعه. وهو المراقب والناقد الرئيس لنشاط الدولة، وانتظام حركتها، كما أنه الشخصية الأولى القادرة على صيانة حقوق مختلف الفئات فيها^(٦٨). والمثقفون كما حددهم الكواكبي هم قادة الأمة وعقلاؤها^(٦٩)، والحكماء الذين ينبتون في مضائق سخور الاستبداد، ويسعون إلى تنوير أفكار الناس بالتعليم، ويعملون على إيجاد شوق إلى الترقى في رؤوس الناشئة^(٧٠).

ويقومون مقام الأنبياء في الهداية إلى خير الدنيا والآخرة^(٧١)، ويرشدون الأمة وخاصة أحداثها إلى قواعد معاشهم، وأخلاقهم وحقوقهم التي تلائم الأصول الإسلامية^(٧٢). وهم أبناء الشعب، القريبون من همومه وآماله، وطموحه، وهم حراس حرّته، ومبدعوه الذين يقودون نضاله ومسيرته في سبل التقدم^(٧٣). ولذلك فإن الأنظمة الحاكمة المستبدة تخاف من المثقفين العلماء الراشدين، المرشدين، وتعتبرهم أعداءها وخصومها الأساسيين وتطاردهم، وتكلم بهم^(٧٤)، وتسعى إلى

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي:
د. عدنان ملحم
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

إلى أن المستبد يتخذ من المتمجدين سماسة لتغيير الأمة باسم خدمة الدين أو حب الوطن، أو توسيع ملكه، وتبرير ظلمه^(٥٩).

وعَدَّ الكواكبي المال، وباء وحريقاً يستغله المستبدون لإذلال النفوس، وشراء ذمم العامة، وسكوت العلماء^(٦٠)، وإتلاف الأخلاق، وتوجيهها الوجهة الخاطئة، مسلحة بمعايير الرياء والنفاق والكذب والخوف^(٦١).

وأكد الكواكبي أن التربية والاستبداد خطان متوازيان لا يلتقيان أبداً؛ لأن التربية لا يمكن أن تكون مقصودة أو مقدورة في ظل الاستبداد إلا بالتخويف والقوة القاهرة^(٦٢). وخلص إلى القول: إنه لا يمكن التخلص من الاستبداد إلا بالعلم والثقافة النيرة، والقوانين الواضحة، والدين الصحيح، ومبدأ توزيع الأعمال والوظائف، وفصل السلطات السياسية والدينية والتعليم، وتوصل إلى ثلاث حقائق مهمة. أولها: أن الأمة التي لا يشعر أكثرها أو كلها بالآم الاستبداد لا تستحق الحرية. وثانيها: أن الاستبداد لا يقاوم بالشدة. وإنما يقاوم باللين والتدرج. وثالثها: يجب أن يعرف الناس بدائل الاستبداد قبل مقاومته^(٦٣).

وصنف الكواكبي كتابين صادرتهما السلطة العثمانية بعد مقتله مباشرة، أولهما: «صحائف قريش» وهو كتاب كان معداً للطباعة، إلا أن سياحته الطويلة، أو وفاته الفجائية، أدت إلى مصادرتة. ويبدو أنه تنمة لمؤلفه «أم القري» أراد أن يكمله ويضيف إليه مناقشات جديدة في الموضوع نفسه^(٦٤). وثانيهما: «العظمة لله»، وهو تنمة لكتاب طبائع الاستبداد، أنكر فيه على المستبدين تطاولهم على مشاركة الله في عظمته، وأنكر على الخانعين من رعاياهم خضوعهم لتلك العظمة. وقد صودر المؤلفان، وأرسلا إلى السلطان عبد الحميد الثاني^(٦٥).

وهناك كتب أخرى للكواكبي فقدت، ولم تحظ بأية شهرة مثل: كتاب أمراض المسلمين والأدوية الشافية لها، وكتاب الأنساب، وكتاب ماذا أصابنا وكيف السلامة؟ وهناك رسائل متعددة وجهها الكواكبي إلى السلطان عبد الحميد الثاني، شكا فيها

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

محتاجون إلى الحكمة العقلية^(٨٠).

٥- مفهوم الديمقراطية

عندما بدأ العرب في القرن التاسع عشر بالاحتكاك بالغرب، وفكره الليبرالي، عمد مثقفوهم إلى التعامل مع الديمقراطية بوساطة وجهتي نظر مختلفتين تماماً هما :

أولاً : المرجعية التراثية التي اعتبرت الديمقراطية الوجه الآخر للشورى العربية الإسلامية بمعزل عن شكلها المتطور في الغرب. على الرغم من اعتقاد بعض المثقفين بأن المعطى التراثي العربي والإسلامي هو معطى «تاريخي» لا معطى أيديولوجي، وأنه حصاد من الخبرات التاريخية الزمنية والأفكار والنظم والمؤسسات التي اقتضاها واقع الأحوال المتغيرة المتبدلة. وقد حذر هؤلاء من الاعتقاد بأن التراث حافل بالأجوبة عن المسائل التي أفرزتها عصور غير عصوره. وقد أدرك بعض المفكرين الإسلاميين المعاصرين، ومن أبرزهم : رفاعة الطهطاوي (١٢١٦-١٢٩٠هـ)/ (١٨٠١-١٨٧٣م)، وعبد الرحمن الكواكبي (١٢٥٩-١٣٢٠هـ)/ (١٨٤٣-١٩٠٢م)، ومحمد عبده (١٢٦٦-١٣٢٣هـ)/ (١٨٤٩-١٩٠٥م). هذا الخلل، فأقدموا على مبادرات اجتهادية قربتهم من الأوساط الديمقراطية، وأعلنوا أن الأمة أو الشعب هي أو هو مصدر الحكم والتشريع، دون أن يتخلوا عن إيمانهم المطلق بأن ذلك لن يتم إلا في إطار مفهوم أشمل، وهو أن السيادة الأصلية والحقيقية هي لله والشرع. ويبدو واضحاً أن مبادراتهم قد هدفت إلى عدم التنافر مع النظام الديني الإسلامي والوقوف في باب الحرام.

ثانياً : النهضة التي استقت من التراث الديني الجذور الفكرية والمرجعيات الشورية العربية الإسلامية ودمجتها مع عناصر التجديد التي أحدثتها أوروبا على مدى ثلاثة قرون. والتي رأت أن الديمقراطية هي شكل من أشكال الحكم استند إلى حكم الشعب^(٨١).

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي: د. عدنان ملح
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

تدجينهم، وشراء ذممهم ومواقفهم. ومتقفو السلطة هم الذين استولوا على مظاهر الثقافة المختلفة، ووضعوها في خدمتها^(٧٥)، وفصلوها لتلائم أعداء شعوبهم وأممهم، وقد أسماهم الكواكبي بالشياطين^(٧٦). والجهلاء والعوام هم قوة المستبد وقوته، بهم يصل ويحول، يأسرهم فيتهللون لشوكته، ويغصب أموالهم فيحمدونه على إبقاء حياتهم. ويهينهم فيثنون على رفعتهم، ويغري بعضهم على بعض فيفتخرون بسياسته، وإذا أسرف في أموالهم يقولون عنه كريماً، وإذا قتل منهم ولم يمثل يعتبرونه رحيماً، ويسوقهم إلى الموت، فيطيعونه خوفاً من التوبيخ^(٧٧).

والمتقف كائن حر وشجاع، لا يمكن أن يعيش أو يبدع أبداً، إلا في أجواء من الحرية، ولذا فقد اعتبره الكواكبي، الجندي الأول المتمترس في مقدمة الجبهة المنعقدة في وجه الظلم والاستبداد، كما أنه المرأة الصادقة، والمعبرة عن الأوضاع والإرهاصات الحضارية المختلفة التي عاش في كنفها، وهو الشخصية القادرة على التعامل مع أدوات الثقافة المختلفة: اللغة، والكتابة، والدين، والتاريخ، والقوانين، والفنون، والآداب، والعلوم، والعادات والتقاليد، وصهرها في بوتقة واحدة، كما أنه يشكل ثنائية مهمة مع مجتمعه، يتأثر ويؤثر فيه في حركة تفاعلية مستمرة^(٧٨).

وأكد الكواكبي أن الثقافة هي مجموع عناصر الحياة، وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات، تتطلب معرفة ما، يكتسبها المرء من خلال جهد عقلي أو تجربة غنية، تتحقق من خلال اطلاعه أو مشاركته أو تأثره بشتى أنواع العلوم والفنون والآداب. ولا يمكن للمثقف أن يحصل على المعرفة، إلا ببذل جهد نفسي وعقلي وروحي واضح. ولهذا فقد شجع الكواكبي العلوم العقلية والطبيعية. وهاجم بشدة تقوقع المثقفين المسلمين في أبراج العلوم الدينية فقط، على الرغم من إيمانه بأهميتها «إن تقصيرات العلماء الأقدمين، واقتصارات المتأخرين، وتباعد المسلمين إلى الآن عن العلوم النافعة الحيوية جعلتهم أحط بكثير عن الأمم»^(٧٩). وعندما نمت هذه العلوم بالغرب واحتاج إليها المسلمون، أصبح عليهم الاهتمام بها؛ لأنهم

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

العليا في الأمة، الذين أمر الله عز شأنه نبيه بمشاورتهم في الأمر؛ لأن لهم شرعاً حق الاحتساب والسيطرة على الإمام والعمال، فهم رؤساء الأمة ووكلاء العامة، والقائمون في الحكومة الإسلامية مقام مجالس النواب والأشراف في الحكومات المقيدة»^(٨٥)، وتمثل شورى الكواكبي حالة وسطى بين الديمقراطية الغربية والأرستقراطية الإسلامية والتي أسماها بالنيابة الاشتراكية. ويبدو واضحاً أن كلمة الأرستقراطية لا تضمن أي معنى طبقي، أو أية إشارة إلى التمييز في المال والجاه. إنها أرستقراطية العقل والدين، أي الفهم والعمل^(٨٦). إلا أن الكواكبي يعرف أكثر من أي شخص آخر بصفته خريج مدرسة دينية ورؤية تنويرية أن الديمقراطية بشكلها السابق غير ملزمة للحاكم، كما أن أهلها غير مضبوطين، يجمعهم تعبير أهل الحل والعقد، وهو مصطلح يضم بين ظهرانيه كل من له سلطة ما في المجتمع : علمية أو اجتماعية أو اقتصادية أو دينية، دون تحديد للكم أو الكيف أو الجهة أو الزمن. كما أنه يعلم أن القرار استناداً إلى تعريفه هو في نهاية الأمر للحاكم وحده : سواء كان القرار عملاً بما أشار به أهل الشورى، أو عملاً بخلافة^(٨٧).

وبناء على ذلك فقد طور الكواكبي فكرته السابقة عن الديمقراطية، وأعطاهها بعدها الشوري التنويري الذي اقتبسه من التجربة الغربية، فأوضح أن مهمة أهل الحل والعقد أو الإشراف أو الملاء هي الترشيح أو الاختيار المشروط، والذي يتماشى مع مصلحة العقيدة والرعية، وهي مهمة تتشابه في كثير من تفاصيلها مع مهام مجالس الشورى التي انتشرت في أوروبا في القرن التاسع عشر. وأكد أن الترشيح أو الاختيار يحتاج إلى تصديق من عامة الناس، وهي (البيعة) كما طرحتها الأدبيات الفكرية الإسلامية. وقد وضع الكواكبي إطاراً دستورياً للبيعة، ولم يتركها دون ضبط أو ربط، فقد كان مدركاً أن أخطر ما واجهته الأمة الإسلامية خلال تاريخها الطويل منذ مقتل الخليفة عمر بن الخطاب (٢٣هـ/٦٤٣م) حتى الفترة التي عاشها من عمر الدولة العثمانية، هو غياب المؤسسات التي تعبر عن المفاهيم السياسية

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي: د. عدنان ملحم
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

وقد بلور الكواكبي في سعيه إلى إبراز أهمية الديمقراطية، رؤية جديدة لها، حيث دمج وجهتي النظر السابقتين وصاغ منهما وجهة نظر جديدة، أخذت من الأولى جذورها التراثية، ومن الثانية بعدها المعاصر. وهي طراز «اهتدت إليه بعض أمم الغرب، تلك الأمم التي لربما يصح أن تقول: إنها قد استفادت من الإسلام أكثر مما استفاده المسلمون»^(٨٢).

وبناء على ذلك فقد سعت ديمقراطية الكواكبي إلى ترسيخ مبادئ الحرية والعدالة والمساواة، واحترام الأقلية لقرار الأغلبية، وتحقيق مبدأ حكم الشعب نفسه بنفسه، عن طريق التزامه بالشرع، في إطار الثوابت الإسلامية. ودعا إلى مأسسة الديمقراطية، وإنشاء أطر ومجالس تحافظ عليها، وتراعي الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية للمجتمعات المختلفة.

ويمكن حصر المنطلقات الديمقراطية عند الكواكبي في ثلاثة روافد هي :
أولاً: المنطلق الديني الإسلامي بوصفه جزءاً لا يتجزأ من المنظومة المعرفية العربية.

ثانياً: المنطلق العربي بمكوناته التراثية، سواء ما كان منها قبل الإسلام أو بعده.
ثالثاً: مجموعة المعارف الثورية الجديدة القادمة من أوروبا، التي تقوم على الإيمان بالله، واحترام الحرية الفردية، وحق الانتخاب والمراقبة والمساواة أمام القانون، والإخاء بين البشر، وتحقيق العدالة بين الناس.

لقد سعى الكواكبي إلى تفاعل المنطلقات الثلاث، إلا أن المنطلق الأساسي عنده لاستخراج الديمقراطية هو الدين الإسلامي، حيث تبقى السلطة التشريعية للقرآن الكريم أساساً. وإذا كانت الديمقراطية الأوروبية هي حكم الشعب، فإن الكواكبي يريد حكم الشعب ولكن عن طريق التزامه بحكم الشرع.

إن الديمقراطية عند الكواكبي هي شورى^(٨٣) أهل الحل والعقد: الفقهاء والعلماء وقادة الجند^(٨٤)، والملا من أشرف الرعية وزعماء القبائل، «وهم خواص الطبقة

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

مهنته، ويشارك بستانيه في صنعه، ويبور بستانه، فيشتكي ولا يدري أن أفته من نفسه»^(٩٩).

ووضح الكواكبي منابع الشورى في الإسلام، وهي القرآن والحديث، والتطبيقات العملية التي تمت في عهد الخلفاء الراشدين^(١٠٠). واعتبرها مصدراً مهماً من مصادر الشورى ممثلة في أهل الحل والعقد، والجمعية أو المجالس النيابية «والدستورية»^(١٠١).

٦- أهمية الديمقراطية

أولى الكواكبي الديمقراطية أهمية خاصة، فأوضح أن مهمتها الأساسية هي النهوض بالأمة^(١٠٢)، وتدبير شؤونها^(١٠٣) ورص صفوفها^(١٠٤)، وتحرير أفرادها من الخوف والظلم والجهل، وتحقيق نهضة سياسية واجتماعية ودينية اشتراكية شاملة^(١٠٥).

وأكد أن الديمقراطية هي حق من حقوق الأفراد التي حفظها الإسلام لهم، وفي مقدمتها حقهم في ممارسة متطلبات مواظنتهم واختيار حكاهم، وحقهم في التعبير والعمل، والاعتقاد والعلم، والمساواة، وتكافؤ الفرص، وكشف الحقائق، وإقامة مؤسسات المجتمع المدني الحر^(١٠٦).

والديمقراطية عند الكواكبي هي حب الوطن، والوساطة الوحيدة لعمار البلاد ونجاحها، وحفظ شرفها وحقوقها^(١٠٧)، وهي الوسيلة الوحيدة لأداء المواطن لواجباته تجاه وطنه^(١٠٨)، والمشاركة في صنع مجده^(١٠٩).

٧- دور الحكام في تعزيز الديمقراطية

اهتم الكواكبي في كتاباته بتوضيح دور الحكام في تعزيز الديمقراطية وترسيخها أو مقاومتها، موضحاً أثر ذلك في التركيبة السياسية والاجتماعية والفكرية للواقع الإسلامي والعربي، فقال: إنه يجب على الحكام المسلمين الإيمان بالديمقراطية، والشورى إيماناً مطلقاً؛ لأن ذلك هو في حقيقة الأمر إيمان بالإسلام دين العدل

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي: د. عدنان ملحم
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

الإسلامية^(٨٨). ولذا دعا إلى تشكيل مجالس نيابية أو دستورية شورية، أو اشتراكية عمومية منتخبة^(٨٩) تمثل مختلف قطاعات الشعب وأماكنه، يكون الترشيح فيها مفتوحاً لجميع أبناء الأمة بالتساوي. وتتولى انتخاب الخلفاء أو الحكام الذين يرشحهم أهل الحل والعقد^(٩٠). وانتخاب مساعديهم، ومراقبتهم مراقبة دقيقة متأنية في الأمور السياسية والمالية والتشريعية^(٩١)، والتصويت على سلوكهم بالأكثرية^(٩٢) «إن الحكومة من أي نوع كانت لا تخرج عن وصف ما لم تكن تحت المراقبة الشديدة والاحتساب الذي لا تسامح فيه»^(٩٣). وقد ذهب الكواكبي إلى أكثر من ذلك إذ اشترط أن تشرف المجالس النيابية الشورية على قيادة المؤسسة العسكرية، في الوقت الذي وكل إلى الجسم العسكري مهمة حماية الشورى ومؤسساتها من عسف الحكام، وشطط قادة الجيش^(٩٤). كما أضاف إلى مجلس الشورى مهمة انتخاب الطواقم الوزارية المساعدة للحاكم، وتمحيص أمهات المسائل الدينية التي لها علاقة مهمة في سياسة الأمة. وتأثير قوي في أخلاقها ونشاطها، مثل فتح باب الاجتهاد، وفهم الدين وتيسيره، وسد أبواب الحروب والغارات^(٩٥).

وأكد الكواكبي مراراً أن الطراز الشوري الذي يدعو إليه يتفق أو يستند إلى «الطراز النبوي المحمدي الذي لم يخلفه فيه حقاً غير أبي بكر وعمر ثم أخذ بالتناقص، وصارت الأمة تطلبه وتبكيه من عهد عثمان حتى الآن»^(٩٦).

ودعا الكواكبي إلى فصل السلطات، متأثراً - كما يبدو - بالدعوات السياسية والفكرية المختلفة التي اجتاحت أوروبا بعد نجاح الثورة الفرنسية عام (١٢٠٤هـ/١٧٨٩م)، فنادى بحكومة دستورية «المفرقة فيها قوة التشريع، عن قوة التنفيذ، عن قوة المراقبة»^(٩٧). وظيفتها «السيطرة والاحتساب على الإدارة العمومية السياسية والمالية والتشريعية»^(٩٨). وقد علل ذلك بمثل صارخ يعزز فكرته عن فصل السلطات، فقال: «فالملك إذا تغرر، وتنزل للتداخل في أمور السياسة أو الإدارة الملكية، أو الأمور الحربية أو القضاء، فلا شك أن يكون كرب بيت يداخل طباخه في

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

الأصيل^(١٣٢)، «ولأنه لا يحك جلدها غير ظفرها»^(١٣٣). والمعرفة الشعبية بحاجة إلى علم وبحث، فالعوام الجهلاء هم «قوة المستبد وقوته بهم يصول ويجول»^(١٣٤). وعلى الجماهير الدفاع عن حقها في إقامة أنظمة ديمقراطية؛ لأنه «لا بد للعاقل إذا كان في قافلة لا غنى له عن مرافقتها ورآها تاهت عن الطريق من أن يرشدها إلى الطريق المؤدية لنجاته ونجاتهم جميعاً»^(١٣٥). ودفاع الجماهير عن حقوقها أمام الأنظمة المستبدة يجب أن يتم أولاً عبر النضال الشعبي السلمي، بالموعظة والتذكير والمطالبة^(١٣٦)، ثم يتطور إلى مرحلة العصيان والثورة المسلحة، مع الحرص على عدم إراقة الدماء^(١٣٧). وقال الكواكبي بصراحة واضحة: «لو ملكت جيشاً لقلبته حكومة عبد الحميد في أربع وعشرين ساعة»^(١٣٨).

٨- دور العلماء والمثقفين في ترسيخ الديمقراطية

أما العلماء والمثقفون فقد وضع الكواكبي على عاتقهم النصيب الأكبر من المسؤولية في الدعوة إلى ترسيخ الديمقراطية، والحفاظ عليها، فهم أمل الأمة ومستقبلها^(١٣٩)، والدين إنما يعرف بالعلم، والعلم يعرف بالعلماء العاملين، الذين يقومون في الأمة مقام الأنبياء في الهداية إلى خير الدنيا والآخرة^(١٤٠)، ولذا دعا العلماء إلى القول الصريح بدون رياء ولا استحياء؛ لأن حياء «المريض مهلكة، وكنتم الأمر المستفيض سخافة»^(١٤١). وأكد أن انتشار نور العلم في أمة ما يعني تكسر قيود الأسر، وسوء مصير المستبدين^(١٤٢).

وقسم الكواكبي موقف العلماء من الديمقراطية قسمين :

أولهما : العلماء العاملون، نجباء الأمة من السراة، والعلماء، الذين يستهدون بأنفسهم ولا يقلدون^(١٤٣)، المؤمنون بأن المنشأ الأصلي لكل شقاء عند بني البشر هو غياب الديمقراطية والمساواة، وتمركز السلطة بيد حاكم مطلق مستهتر^(١٤٤)، وتغييب دور العلماء في الحكم والقيادة^(١٤٥)، وقمع الشعوب وإذلالها^(١٤٦). وقد دعا العلماء إلى مراقبة الحكام وتقييدهم بالقوانين والمؤسسات الدستورية^(١٤٧)، وحثهم على رفض

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي:
د. عدنان ملحم
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

والمساواة والطمأنينة^(١١٠)، كما بين الله في قرآنه الكريم، ورسوله في أحاديثه^(١١١). وقد فهم الصحابة هذه الحقيقة بشكل صريح، فأمنوا بالشورى وطبقوها، الأمر الذي أكسب حكمهم جماهيرية واسعة، ومصداقية كبيرة، نجحت في تحقيق الانتصارات الكبيرة، وهزيمة أنظمة عريضة، مثل الإمبراطوريتين البيزنطية والساسانية^(١١٢).

لقد ربط الكواكبي بين ذهبية عصر الخلفاء الراشدين، وبين الديمقراطية أو الشورى، بين أنه بعد أن تخلى الحكام المسلمون عنها، وآمنوا أن سلطتهم هي منحة من الله، تراجعت انتصاراتهم، وتقاعست شعوبهم عن نصرتهم، واندلعت في بلادهم الفتن والثورات وغضب الله ورسوله عليهم^(١١٣).

وأوضح الكواكبي أن أحد أسباب ضعف الأمة الإسلامية وفتورها هو إصرار الحكام على الاستبداد وتمسكهم بالسياسات الخرقاء، وإدارة مصالح شعوبهم بدون استشارتها^(١١٤)، وتقاعسهم عن استعمال قوة الاتفاق والاجتماع^(١١٥) واعتقادهم أن السلطة هي مجرد جباية الأموال وفرض الضرائب^(١١٦). ولذا فإن أشد مراتب الاستبداد عند الكواكبي هي حكومة الفرد المطلق، أو الفرد المقيد المنتخب غير المسئول^(١١٧)، التي لا يمكن أن تجلب لأوطانها سوى الهزائم والتقهقر والعجز^(١١٨) ولهذا فإن الحكام الذين يصلون إلى مناصبهم دون عملية ديمقراطية واضحة يكون لشعوبهم فيها النصيب الأكبر، لن يجلبوا لشعوبهم سوى الدمار والتخلف^(١١٩). وبناء على ذلك فقد أولى الكواكبي مأسسة مراقبة الحكام جل اهتمامه، فدعا باستمرار إلى إنشاء مؤسسات ومجالس شعبية منتخبة لذلك^(١٢٠).

أكد الكواكبي أن للجماهير المسلمة العريضة دوراً كبيراً في ترسيخ مفهوم الديمقراطية وحمايتها والدفاع عنها، انطلاقاً من إيمانه بأن الشورى هي قوت الشعوب الحقيقي الذي لا غنى عنه، خاصة أن المسلمين هم خير أمة أخرجت للناس «أمرنا شورى بيننا نتعاون على البر والتقوى»^(١٢١). ولذا فإن من أولى المهام الملقاة على عاتق هذه الجماهير هو معرفة حقوقها وواجباتها كما حددها الشرع

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

٩- نتائج الدراسة

أولاً : أدخل الكواكبي البعد العقلاني في المشروع التنويري العربي، وأضاف إلى الفهم السياسي الإصلاحي أسسه النظرية، ودعا إلى التقدم والأخذ بأسباب العلم والصناعة. وعدَّ التجديد فعلاً مستتيراً ينطلق من قاعدة السلف، ويصوغُ معادلة جديدة ثوابتها : الحرية والاستقامة والاجتهاد. وأكد أن ترسيخ هذه المعادلة لن يتم إلا من خلال نضال فكري ثوري شامل ضد قوى الجهل والظلم، يقوده علماء ومثقفو الأمة الإسلامية. وقد طرح أفكاره التنويرية بشكل صريح ومباشر من خلال مؤلفيه: «أم القرى»، و«طبائع الاستبداد».

ثانياً : اعتبر الكواكبي المثقف بأنه حامل لواء المعرفة، ومالك معايير التمدن ومنتجها، والمراقب والناقد الرئيس لنشاط الدولة وانتظام حركتها. والمثقفون هم قادة الأمة وعقلاؤها، والحكماء الذين ينبتون في مضائق سخور الاستبداد، ويسعون إلى تنوير أفكار الناس بالتعليم. ولذا فإن الأنظمة الحاكمة المستبدة تخاف منهم وتعتبرهم أعداءها وخصومها الأساسيين. وتطاردهم وتنكل بهم، وتسعى إلى تدجينهم، وشراء ذممهم ومواقفهم.

ثالثاً : اعتبر الكواكبي أن الديمقراطية هي شورى أهل الحل والعقد : الفقهاء والعلماء وقادة الجند، والملا من أشرف الرعية، وزعماء القبائل. وأوضح أن مهمتهم هي الترشيح أو الاختيار المشروط الذي يتماشى مع مصلحة العقيدة والرعية. ودعا إلى تشكيل مجالس نيابية، ودستورية شورية أو اشتراكية عمومية منتخبة تمثل مختلف قطاعات الشعب. ويكون الترشيح فيها مفتوحاً لجميع أبناء الأمة بالتساوي. وتتولى انتخاب الخلفاء والحكام الذين يرشحهم أهل الحل والعقد، وانتخاب مساعديهم ومراقبتهم مراقبة متأنية في الأمور السياسية والمالية والتشريعية. والتصويت على سلوكهم بالأكثرية.

رابعاً : آمن الكواكبي أن مهمة الديمقراطية هي النهوض بالأمة، وتديير شئونها،

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي:
د. عدنان ملحم
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

الخنوع وإغواء السلطة لهم بالمال^(١٣٨). وقد اعترف الكواكبي بأن الحكام المستبدين يسعون جهدهم إلى مطاردة رجال العلم والتنكيل بهم «فالسعيد منهم من يتمكن من هجرة دياره، وهذا سبب أن كل الأنبياء العظام... وأكثر العلماء الأعلام والأدباء، تقلبوا وماتوا غرباء»^(١٣٩)، ولذا ليس غريباً أن يخاف المستبدون من العلماء المرشدين الراشدين^(١٤٠).

ثانيهما : العلماء الجبناء والمتخاذلون فاقدو العزيمة^(١٤١)، المتملقون المنافقون الذين يتصاغرون ويتذللون لحكامهم المستبدين ويحرفون أحكام الدين لتوافق أهواءهم «فماذا يرجى من علماء يشترتون بدينهم دنياهم؟»^(١٤٢). وقد انتقد دسائس المتعممين الذين ينفثون في صدور الأمراء، وجوب الاستمرار بالاستقلال في رأيهم، ومعاداة الشورى بوصفها مخالفة لقواعد الدين الإسلامي، ويوضحون لهم أن مشاركة الأمة في تدبير شئونها، وإطلاق حرية الانتقاد لها، يخل بنفوذ الأمراء، ويخالف السياسة الشرعية^(١٤٣). وقد أعلن الكواكبي صراحة أن داء الأمة الدفين هو دخول الدين الإسلامي تحت ولاية العلماء الرسميين، الجهال المتعممين أعداء الشورى^(١٤٤)، وأن السبب الرئيس للفتور الذي تسرب إلى جسد الأمة يكمن في الدور التخريبي الذي لعبه هؤلاء في معاداة الشورى^(١٤٥).

بناء على ذلك فقد عدَّ الكواكبي الديمقراطية وجهاً آخر للشورى العربية الإسلامية. مهمتها الرئيسية : النهوض بالأمة، وتدبير شئونها، ورص صفوفها، وتحرير أفرادها من الخوف والظلم والجهد، وتوفير الحرية والعدل والمساواة لهم. ولذلك دعا الحكام المسلمين إلى الإيمان بالديمقراطية إيماناً مطلقاً؛ لأن ذلك في حقيقة الأمر إيمان بالإسلام : دين العدل والمساواة والطمأنينة. ووضع الكواكبي على عاتق العلماء والمثقفين مهمة ترسيخ الديمقراطية والحفاظ عليها، ودعاهم إلى مراقبة الحكام وتقييدهم بالقوانين والمؤسسات الدستورية، وحثهم على رفض الخنوع وإغواء السلطة لهم بالمال.

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

الحواشي

- ١- الجابري، محمد عابد، الخطاب العربي المعاصر، ص(٢٣). والتراث والحداثة، ص(٣١،٣٠). أمين، جلال، حول مفهوم التنوير : نظرة نقدية لتيار أساسي من تيارات الثقافة العربية المعاصرة، ص٧٠. ولد أباه، السيد، أزمة التنوير في المشروع العربي المعاصر، ص(٩٣-٩٥). حوراني، ألبرت، الفكر العربي في عصر النهضة، ص(٨٩).
- ٢- الدجاني، أحمد صدقي، لمحة تاريخية : حضارات إنسانية رئيسة وعلاقة المثقفين بمجتمعاتهم، ص(٢٣). طحان، محمد، حياة الكواكبي وأعماله، ص(٣٨). مركز دراسات الوحدة العربية، قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر (المقدمة)، ص(٧). حوراني، ألبرت، الفكر العربي في عصر النهضة، ص(٩٠).
- ٣- أمين، جلال، حول مفهوم التنوير : نظرة نقدية لتيار أساسي من تيارات الثقافة العربية المعاصرة، ص(٨٢).
- ٤- الجابري، محمد عابد، الخطاب العربي المعاصر، ص٨٤. والديمقراطية وحقوق الإنسان، ص(٣٨-٤٥). الناصر، خالد، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، ص(٣٧-٤٤). الدوّري، عبدالعزيز، الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي، ص(١٩١)، (٢١٠-٢١٢). حسين، عادل، المحددات التاريخية والاجتماعية للديمقراطية، ص(١٩٩، ٢٠٠). الدجاني، أحمد صدقي، تطور مفاهيم الديمقراطية في الفكر العربي الحديث، ص(١١٧-١٢٠).
- ٥- الكواكبي، عبد الرحمن، الأعمال الكاملة للكواكبي، (المقدمة)، ص(١١، ١٢).
- ٦- ولد أباه، السيد، أزمة التنوير في المشروع الثقافي العربي المعاصر، ص(٩٤).
- ٧- العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٦٥، ٦٩). الناصر، خالد، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، ص(٤٣). غليون، برهان، تهميش ومسألة بناء النخبة القيادية، ص(٩٥).
- ٨- الجابري، محمد عابد، الديمقراطية وحقوق الإنسان، ص٤٠. وطحان، محمد، حياة الكواكبي وأعماله، ص(٣٩).
- ٩- الدوّري، عبد العزيز، الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي، ص(٢١٢).
- ١٠- طحان، محمد، حياة الكواكبي وأعماله، ص(٣٨).
- ١١- أمين، أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص(٢٤٩). العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٥٥).
- ١٢- غالي، بطرس بطرس، الكواكبي والجامعة الإسلامية، ص(٧).

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي: د. عدنان ملحم
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

ورص صفوفها. وهي حق من حقوق الأفراد التي حفظها الإسلام لهم، وفي مقدمتها حقهم في ممارسة متطلبات مواطنيتهم، واختيار حكامهم، وحقهم في التعبير، والعمل، والاعتقاد، والعلم والمساواة، وتكافؤ الفرص، وكشف الحقائق، وإقامة مؤسسات المجتمع المدني الحر.

خامساً: دعا الكواكبي الحكام إلى الإيمان بالديمقراطية أو الشورى؛ لأنها تشكل جوهر الإسلام، وأوضح أن أشد مراتب الاستبداد هي حكومة الفرد المطلق، والفرد المقيد المنتخب غير المسئول، التي لا يمكن أن تجلب لأوطانها سوى الهزائم والتقهقر والعجز، والدمار والتخلف.

سادساً: أناط الكواكبي بالعلماء والمثقفين مهمة ترسيخ الديمقراطية والحفاظ عليها، فقد اعتبرهم أمل الأمة ومستقبلها. ودعاهم إلى ترسيخ القوانين والمؤسسات الدستورية في مجتمعاتهم. كما دعاهم إلى مراقبة الحكام وتقييدهم دستورياً. وحثهم على رفض الخنوع وإغواء السلطة لهم بالمناصب والمال، وانتقد الكواكبي العلماء الرسميين، والجهال المتعممين أعداء الشورى. واعتقد أن السبب الرئيس للفتور الذي تسرب إلى جسد الأمة، يكمن في الدور التخريبي الذي لعبه هؤلاء في معاداة الشورى.

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

- الكواكبي، ص (٢٣).
- ٢٧- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٢٤-٢٦). العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٥٨).
- ٢٨- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٢٥، ٢٦). حمزة، محمد شاهين، عبد الرحمن الكواكبي، ص (١٤، ١٥).
- ٢٩- العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٥٨).
- ٣٠- أمين، أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص (٢٥٠). قلعجي، قدري، عبد الرحمن الكواكبي، ص (١٨، ١٩). الكواكبي، عبد الرحمن، (الحفيد)، تقديم، ص (٢٤-٢٥).
- ٣١- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٢٦). عمارة، محمد، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٢٦).
- ٣٢- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٢٤). حمزة، محمد شاهين، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٢٧، ٢٨).
- ٣٣- أمين، أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص (٢٥١). حمزة، محمد شاهين، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٢٠، ٢١).
- ٣٤- زيدان، جرجي، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج ١، ص (٤٤٠). قلعجي، قدري، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٢٠، ٢١).
- ٣٥- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٢٩). العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص (١١٧). تايبير، نوربير، الكواكبي، المفكر الثائر، ص (٥٠).
- ٣٦- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستبعاد، ص (٤٣٠).
- انظر للمقارنة: حمزة، محمد شاهين، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٤٨-٥٠).
- ٣٧- قلعجي، قدري، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٢٨).
- ٣٨- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستبعاد، (٤٣١).
- انظر للمقارنة: زيدان، جرجي، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج ١، ص (٤٤٠).
- أمين، أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص (٢٥١).
- ٣٩- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٣٠). قلعجي، قدري، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٥٥، ٥٦).
- ٤٠- العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص (١٤٣، ١٤٤).
- ٤١- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٣١). حمزة، محمد شاهين، عبد الرحمن الكواكبي،

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي:
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

د. عدنان ملحم

- ١٢- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٦). العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٥٥). عمارة، محمد، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٩). محافظة، علي، الاتجاهات الفكرية عند العرب، ص(١٣٢).
- ١٤- الكواكبي، عبد الرحمن، (الحفيد)، تقديم، ص(١٧). طحان، محمد، حياة الكواكبي وأعماله، ص(٣٩).
- ١٥- زيدان، جرجي، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج ١، ص(٣٩). الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٢-١٤). عمارة، محمد، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٤١، ٤٠).
- ١٦- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٤). قلعجي، قدري، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٢). العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٤٤).
- ١٧- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٦، ١٥). عمارة، محمد، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٧).
- ١٨- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٦). قلعجي، قدري، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٢). حمزة، محمد شاهين، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٠).
- ١٩- العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٦٣). طحان، محمد، حياة الكواكبي وأعماله، ص(٣٩).
- ٢٠- الدهان، سامي، عبد الرحمن، الكواكبي، ص(١٨، ١٧).
- ٢١- زيدان، جرجي، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج ٢، ص(٤٤٠، ٤٣٩). أمين، أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص(٢٥٠). حمزة، محمد شاهين، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٢، ١١).
- ٢٢- زيدان، جرجي، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج ١، ص(٤٤٠). الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٩).
- ٢٣- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٢٠، ١٩). العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٥٨). تايبير، نوربير، الكواكبي، المفكر الثائر، ص(٥٢).
- ٢٤- قلعجي، قدري، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٦، ١٥). عمارة، محمد، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٢٣).
- ٢٥- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٢١، ٢٠). العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٥٨).
- ٢٦- أمين، أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص(٢٥٠). عمارة، محمد، عبد الرحمن

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

- ٤٧- العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص (١١٤). قلعجي، قدرى، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٣٩، ٧٠). تايبير، نوربير، الكواكبي، المفكر الثائر، ص (٥٦، ٥٧).
- ٤٨- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤١٥، ٤٣١).
- انظر للمقارنة: الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٤٣، ٤٤). محافظة، علي، الاتجاهات الفكرية عند العرب، ص (١٧٦-١٧١). جدعان، فهمي، أسس التقدم عند مفكري الإسلام، ص (٢٩٦).
- (* الفيري فيتوريا، (١١٦٣هـ-١٢١٨هـ)/ (١٧٤٩-١٨٠٣م)، كاتب إيطالي تعود جذوره الأسرية إلى بيت نبيل، وقد ساج في أوروبا نحو سبع سنوات، ودرس كتب فوليتير، وروسو، ومونتسكيو، وتشبع بأرائهم الحرة، وعشق الحرية وكره الاستبداد، ووجه كتاباته للتغني بالحرية ومناهضة الاستبداد.
- انظر عنه: أمين، أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص (٢٥٤). الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٤٤، ٤٥).
- ٤٩- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٣١).
- ٥٠- جدعان، فهمي، أسس التقدم عند مفكري الإسلام، ص (٢٩٨).
- ٥١- الكواكبي، عبد الرحمن، (الحفيد)، تقديم، ص (٢٢).
- ٥٢- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٤٥، ٤٦). قلعجي، قدرى، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٤٣).
- ٥٣- قلعجي، قدرى، عبد الرحمن الكواكبي، ص (٤٣، ٤٤).
- ٥٤- تايبير، نوربير، الكواكبي، المفكر الثائر، ص (٦٤، ٦٥).
- ٥٥- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٣١).
- ٥٦- المصدر نفسه، ص (٤٣٧-٤٤٢).
- ٥٧- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٤٣-٤٥٦).
- انظر للمقارنة: جدعان، فهمي، أسس التقدم عند مفكري الإسلام، ص (٢٩٩-٣٠٧). وطحان، محمد، الاستبداد وبدائله في فكر الكواكبي، ص (٣١١-٣٢٠).
- ٥٨- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٥٧-٤٦٢).
- ٥٩- المصدر نفسه، ص (٤٦٣-٤٧٢).
- ٦٠- المصدر نفسه، ص (٤٧٣-٤٨٤).
- ٦١- المصدر نفسه، ص (٤٨٤-٤٩٤).
- ٦٢- المصدر نفسه، ص (٤٩٥-٥٢٣).

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي:
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

د. عدنان ملحم

- ص(٥٠-٥٢). الكواكبي، عبد الرحمن، (الحفيد)، تقديم، ص(٣١، ٣٢).
- ٤٢- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٦٩).
- ٤٣- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٤١، ٥٥). العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص(١٠٤). طحان، محمد، حياة الكواكبي وأعماله، ص(٤٧).
- ٤٤- الكواكبي، عبد الرحمن الكواكبي، أم القرى، ص(٢٧١).
- انظر للمقارنة: أمين، أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص(٢٥٢).
- (*) الاجتماع الأول: تأسيس الجمعية، الاثني عشر من ذي القعدة ١٢١٦هـ، ص(٢٧٨-٢٨٤). الاجتماع الثاني: الداء أو الفتور العام، الأربعاء ١٧ من ذي القعدة ١٢١٦هـ، ص(٢٨٥-٢٩٨). الاجتماع الثالث: الداء أو = الفتور العام، الخميس ١٨ من ذي القعدة ١٢١٦هـ، ص(٢٩٩-٣١٢). الاجتماع الرابع: الدين والإسلام والشرك والتصوف. الاجتماع الخامس: الاستهداء بالكتاب والسنة، الأحد ٢١ من ذي القعدة ١٢١٦هـ، ص(٣٣١-٣٤٢). الاجتماع السادس: التصوف وطرق رفع الاختلاف، الاثني عشر، من ذي القعدة ١٢١٦هـ، ص(٣٤٣-٣٥٧). الاجتماع السابع: مجمل أسباب الفتور، الأربعاء، ٢٤ من ذي القعدة ١٢١٦هـ، ص(٣٥٨-٣٦٧). الاجتماع الثامن: غرارة المسلمين وأنواعها، الخميس ٢٥ من ذي القعدة ١٢١٦هـ، ص(٣٦٨-٣٧٤). الاجتماع التاسع والعاشر والحادي عشر: مناقشة قانون الجمعية، السبت ٢٧ و ٢٨ من ذي القعدة ١٢١٦هـ، ص(٣٧٥). الاجتماع الثاني عشر: قانون الجمعية الاثني عشر من ذي القعدة ١٢١٦هـ، ص(٣٧٦-٤٠٦).
- (*) السيد الفراتي، الفاضل الشامي، البليغ القدسي، الكامل الإسكندري، العلامة المصري، المحدث اليمني، الحافظ البصري، العالم النجدي، المحقق المدني، الأستاذ المكي، الحكيم التونسي، المرشد الفاسي، السعيد الإنكليزي، المولى الرومي، الرياضي الكردي، المجتهد التبريزي، العارف التاتاري، الخطيب القازاني، المدقق التركي، الفقيه الأفغاني، الصاحب الهندي، الشيخ السندي، الإمام الصيني.
- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٧٨).
- ٤٥- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٧٧، ٢٧٨).
- انظر للمقارنة: حمزة، محمد شاهين، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٤٨-٥٠)، (٥٣-٥٦).
- ٤٦- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٧٨-٤٠٦).
- انظر للمقارنة: أمين، أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص(٢٦٧-٢٧٩). طحان، محمد، حياة الكواكبي وأعماله، ص(٤٧-٤٩). محافظة، علي، الاتجاهات الفكرية عند العرب، ص(١٦٦). جدعان، فهمي، أسس التقدم عند مفكري الإسلام، ص(٢٩٦-٢٩٨).

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

- ٨٢- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٤٧).
- ٨٤- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٧٩، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٩)، ص (٣٩٨، ٣٩٧). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٣٠، ٤٤٧، ٤٥٠).
- ٨٥- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٣٠٩). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٥٠).
- انظر للمقارنة: طحان، محمد، الاستبداد وبدائله في فكر الكواكبي، ص(٣٦٠، ٣٦١).
- ٨٦- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٤٧).
- انظر للمقارنة: طحان، محمد، الاستبداد وبدائله في فكر الكواكبي، ص(٤٧٤، ٤٧٥).
- ٨٧- الجابري، محمد عابد، الديمقراطية وحقوق الإنسان، ص(٤٢، ٤٣).
- ٨٨- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٣٠٩). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٤٧).
- وانظر للمقارنة: الدوّري، عبد العزيز، الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي، ص(٢١١).
- ٨٩- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٨٩، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٩٧).
- انظر للمقارنة: محافظة، علي، الاتجاهات الفكرية عند العرب، ص(١٧٩، ١٨٠).
- ٩٠- المصدر نفسه، ص(٣٩٨، ٣٩٧). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٤٧).
- ٩١- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٤٩).
- ٩٢- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٣٧٨).
- ٩٣- المصدر نفسه، ص(٣٩٨). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٣٨، ٤٤٩).
- ٩٤- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٣٩٨)، وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٣٧، ٤٣٨).
- ٩٥- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٣٩٨).
- ٩٦- المصدر نفسه، ص(٣٠٩). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٤٧).
- ٩٧- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٣٨).
- لمقارنة أفكار الكواكبي انظر: عازوري، نجيب، يقظة الأمة العربية، ص(٢١٩، ٢٢٠).
- ٩٨- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٨٩، ٣٠١، ٣٠٨). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٤٩).
- ٩٩- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٣٦٩).
- ١٠٠- المصدر نفسه، ص(٣٠٩). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٣٨، ٤٤٧).

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي:
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

د. عدنان ملحم

- ٦٣- المصدر نفسه، ص(٥٢٤-٥٢٤).
- ٦٤- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٦٧). الطحان، محمد، حياة الكواكبي وأعماله، ص(٥٢،٥٢).
- ٦٥- العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٨٥). الكواكبي، عبد الرحمن، (الحفيد)، تقديم، ص(٣١).
- ٦٦- طحان، محمد، حياة الكواكبي وأعماله، ص(٥٤،٥٢).
- ٦٧- المرجع نفسه، ص(٤٢-٤٧).
- ٦٨- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٧٤-٢٧٥)، ص(٢٨١، ٢٩٤، ٣٣٨، ٣٨٣). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٣٦، ٤٣١).
- ٦٩- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٧٢).
- ٧٠- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٣٧٦)، (٣٨٢، ٣٨٤). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٤، ٤٦١).
- ٧١- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٩٥، ٣٧٦).
- ٧٢- المصدر نفسه، ص(٣٨٣).
- ٧٣- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٤٩).
- ٧٤- المصدر نفسه، ص(٤٥٨)، (٤٦١، ٤٦٢)، ص(٤٨٦، ٤٩٢، ٥٢٢).
- ٧٥- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٩٥، ٣٦٠). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٢٤٩).
- ٧٦- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٣٠١).
- ٧٧- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٥٩، ٤٨٣).
- ٧٨- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٨٢، ٢٨١)، ص(٢٩٠، ٢٩١)، ص(٢٩٤، ٣٦٠، ٣٧٦).
- ٧٩- المصدر نفسه، ص(٣٠٤، ٣٥٩، ٣٨٢).
- ٨٠- المصدر نفسه، ص(٣٠٢، ٣٠٢).
- ٨١- الجابري، محمد عابد، الديمقراطية وحقوق الإنسان، ص٤٠. الدجاني، أحمد، تطور مفاهيم الديمقراطية في الفكر العربي الحديث، ص(١١٧، ١١٨). جدعان، فهمي، نحن والديمقراطية، ص(١٦٩، ١٤٥).
- ٨٢- حسين، عادل، المحددات التاريخية والاجتماعية للديمقراطية، ص(١٩٩). الناصر، خالد، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، ص(٣٧-٤٣).

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

- ١١٩- المصدر نفسه، ص(٤٣٧).
- ١٢٠- المصدر نفسه، ص(٤٣٦، ٤٣٨).
- ١٢١- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، (٢٩٢).
- ١٢٢- المصدر نفسه، ص(٣٠٦، ٣٠٨). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٣٨).
- ١٢٣- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٧٢).
- ١٢٤- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٣٠١، ٣٣٨، ٣٦٠). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٥٩).
- ١٢٥- الشهباء، العدد ٥، ٢١ من ذي الحجة سنة ١٢٩٤هـ/ ٨ و ٢٠ كانون أول عام ١٨٧٧م.
- نقلاً عن: الكواكبي، عبد الرحمن، الأعمال الكاملة، ص(١٧٩).
- ١٢٦- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٣١، ٤٣٨، ٥٢٩).
- ١٢٧- المصدر نفسه، ص(٤٤٨، ٤٤٩)، ص(٤٥٠).
- ١٢٨- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، ص(٣٧). محافظة، علي، الاتجاهات الفكرية عند العرب، ص(١٣٣).
- ١٢٩- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٨٢). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٥٢٢).
- ١٣٠- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٩٥). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٨٦).
- ١٣١- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٢٨١، ٢٩٤).
- ١٣٢- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٦٢).
- ١٣٣- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٣٠٤، ٣٣٨، ٣٧٦).
- ١٣٤- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص(٣٦٠، ٣٦١).
- ١٣٥- المصدر نفسه، ص(٣٧٦، ٣٨٣).
- ١٣٦- المصدر نفسه، ص(٣٦٠).
- ١٣٧- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص(٤٣١، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٧، ٤٥٠).
- ١٣٨- المصدر نفسه، ص(٤٧٢، ٤٨٣، ٥٠٢).
- ١٣٩- المصدر نفسه، ص(٤٦١). انظر للمقارنة: ما كتبه عازوري، نجيب، يقظة الأمة العربية، ص(١٨٦).

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي:
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

د. عدنان ملحم

- ١٠١- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص (٣٩٨). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٣٨، ٤٥٠، ٤٧٢).
- ١٠٢- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص (٢٨٣).
- ١٠٣- المصدر نفسه، ص (٣١١).
- ١٠٤- المصدر نفسه، ص (٢٩٨).
- ١٠٥- المصدر نفسه، ص (٢٨٩، ٣٠٦). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٣٨، ٤٥٠).
- ١٠٦- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص (٢٧٤، ٢٩٠). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٣٠٩، ٤٤٠، ٤٦١). الشهباء، العدد ٦، ٢٢ من ذي الحجة، ١٢٩٤هـ/ ١٥ و ٢٧ كانون أول، عام ١٨٧٧م. - نقلاً عن: الكواكبي، عبد الرحمن، الأعمال الكاملة، ص (١٩٤، ١٩٥).
- ١٠٧- الشهباء، العدد ٢، ٥ جمادى الأولى ١٢٩٤هـ/ ٢٣ و ٢٥ تموز ١٨٧٧م.
- نقلاً عن: الكواكبي، عبد الرحمن، الأعمال الكاملة، ص (١٣٢، ١٣٣).
- ١٠٨- الاعتدال، العدد ١، ٥ شعبان ١٢٩٦هـ/ ٢٣ و ٢٥ تموز ١٨٧٩م.
- نقلاً عن: الكواكبي، عبد الرحمن، الأعمال الكاملة، ص (٢٥٢).
- ١٠٩- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٦٥).
- ١١٠- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص (٣٠٨، ٣٦٠). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٤٩).
- ١١١- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٤٨، ٤٤٧).
- ١١٢- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص (٣٠٨، ٣٦٠). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٤٩).
- ١١٣- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص (٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٩، ٣٠٩، ٣٧٦). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٣٠، ٤٤٧).
- ١١٤- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص (٣٦٠، ٣٦٣). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٣٧).
- ١١٥- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص (٢٨٠).
- ١١٦- المصدر نفسه، ص (٣٦٠).
- انظر للمقارنة: محافظة، علي، الاتجاهات الفكرية عند العرب، ص (١٦٥).
- ١١٧- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٣٨).
- ١١٨- المصدر نفسه، ص (٤٣٨، ٤٣٩، ٤٧٢).

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

المصادر والمراجع

- ١- أمين، أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (ب.ط.)، (ب.ت).
- ٢- أمين، جلال، حول مفهوم التنوير : نظرة نقدية لتيار أساسي من تيارات الثقافة العربية المعاصرة، قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١م.
- ٣- تايير، نوربير، الكواكبي، عبد الرحمن، المفكر الثائر، ترجمة علي سلامة، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٨م.
- ٤- الجابري، محمد عابد :
- التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١م.
- الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٩٢م.
- الديمقراطية وحقوق الإنسان، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية ٢٦، قضايا الفكر العربي ٢، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
- ٥- جدعان، فهمي :
- أسس التقدم عند مفكري الإسلام، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط٣، ١٩٨٨م.
- نحن والديمقراطية منظور تنويري، عالم الفكر، يناير، مارس ٢٠٠١م، المجلد ٢٩، العدد ٣، الكويت، ص(١٤٣-١٦٩).
- ٦- حسين، عادل، المحددات التاريخية والاجتماعية للديمقراطية، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.
- ٧- حمزة، محمد شاهين، عبد الرحمن الكواكبي، العبقورية الثائرة، المكتبة العلمية ومطبعتها، القاهرة، مصر، (ب.ط.)، (ب.ت).
- ٨- حوراني، ألبرت، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩٣٩م، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٧٧م.
- ٩- الدجاني، أحمد صدقي:
- تطور مفاهيم الديمقراطية في الفكر العربي الحديث، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.
- لمحة تاريخية : حضارات إنسانية رئيسة وعلاقة المثقفين بمجتمعاتهم، المثقف العربي همومه

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي:
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

د. عدنان ملحّم

١٤٠- المصدر نفسه، ص (٤٤٠، ٤٥٨).

١٤١- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص (٢٨١، ٢٩٥). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (١٤١).

١٤٢- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص (٣٠٨).

١٤٣- المصدر نفسه، ص (٣٠١). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٤٨، ٤٤٩).

١٤٤- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص (٢٩٨). وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص (٤٦٦).

١٤٥- الكواكبي، عبد الرحمن، أم القرى، ص (٣٦٠، ٣٦١).

العلوم الإنسانية العدد 14 . صيف 2007

- طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد. الأعمال الكاملة للكواكبي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة التراث القومي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
- جريدة الشهباء، الأعداد : ٦، ٢٢ من ذي الحجة، ١٢٩٤هـ/ ١٥ و٢٧ كانون أول عام ١٨٧٧م. ٢، ٥ جمادى الأولى ١٢٩٤هـ/ ٢٣ و٢٥ تموز ١٨٧٧م. الأعمال الكاملة للكواكبي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة التراث القومي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
- جريدة الاعتدال، العدد ١، ٥ شعبان ١٢٩٦هـ، تموز ١٨٧٩م. الأعمال الكاملة للكواكبي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة التراث القومي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
- ٢٢- محافظة، علي، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤ م الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، 1978م.
- ٢٢- مركز دراسات الوحدة العربية :
- قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر، (المقدمة)، بيروت، لبنان، ط١، 1991م.
- الأعمال الكاملة للكواكبي (المقدمة)، سلسلة التراث القومي، بيروت، لبنان، ط١، 1995م.
- ٢٤- الناصر، خالد، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي (٤)، بيروت، لبنان، ط٢، 1986م.
- ٢٥- ولد أباه، السيد، أزمة التنوير في المشروع العربي المعاصر، قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، 1991م.

مفهوم الديمقراطية في الفكر العربي:
رؤية تحليلية لموقف عبدالرحمن الكواكبي

- د. عدنان ملحم
- وعطاؤه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٥م.
- ١٠- الدهان، سامي، عبد الرحمن الكواكبي، نوايغ الفكر العربي، ٢٣، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ب.ط.)، (ب.ت).
- ١١- الدوّري، عبد العزيز، الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي، الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي (٤)، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٦م.
- ١٢- زيدان، جرجي، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط ٣، (ب.ت).
- ١٣- طحان، محمد :
- الاستبداد وبدائله في فكر الكواكبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط ١، ١٩٩٢م.
- حياة الكواكبي وأعماله، الأعمال الكاملة للكواكبي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة التراث القومي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٥م.
- ١٤- عازوري، نجيب، يقظة الأمة العربية، تعريب وتقديم أحمد بو ملحم «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»، بيروت، لبنان، (ب.ط.)، (ب.ت).
- ١٥- العقاد، عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٦١م.
- ١٦- عمارة، محمد، عبد الرحمن الكواكبي، شهيد الحرية ومجدد الإسلام، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٤م.
- ١٧- غالي، بطرس بطرس، الكواكبي والجامعة الإسلامية، الدار القومية للطباعة والنشر، سلسلة الكتب القومية، ٣٤، القاهرة، مصر، ١٩٥٩م.
- ١٨- غليون، برهان، تهميش ومسألة بناء النخبة القيادية، المثقف العربي همومه وعطاؤه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٥م.
- ١٩- قلعجي، قدري، عبد الرحمن الكواكبي، دار المشرق الجديد، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٦٣م.
- ٢٠- الكواكبي، عبد الرحمن، (الحفيد)، الأعمال الكاملة للكواكبي، (تقديم)، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة التراث القومي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٥م.
- ٢١- الكواكبي، عبد الرحمن :
- أم القرى «أي ضبط مفاوضات ومقررات مؤتمر النهضة الإسلامية المنعقد في مكة المكرمة سنة ١٣١٦هـ». الأعمال الكاملة للكواكبي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة التراث القومي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٥م.